@ 324 @ (^ فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام (11) والحب ذو العصف والريحان (12) فبأي) * * * * * * * * كل ما دب ودرج . .

قوله تعالى : (^ فيها فاكهة) الفاكهة كل ما يتفكه به . .

وقوله : (^ ذات الأكمام) جمع الكم ، والكم : كل ما يغطي شيئا ، ومنه الكم المعروف ، فلأنها تغطي اليد . والقلنسوة تسمى الكمة ؛ لأنها تغطي الرأس . ومعنى الكم هاهنا : هو الغلاف الذي يكون لثمرة النخل ، ويقال : الكم هو الطلع . .

قوله تعالى : (^ والحب ذو العصف والريحان) العصف : ورق الزرع ، فإذا يبس صار تبنا ، ويقال : العصف هو البقل الذي ينبت من الأرض . .

وقوله : (^ والريحان) أي : الثمرة . قال ابن كيسان : إذا نبت الزرع فأوله يكون عصفا ، ثم يظهر فيه الريحان ، وهو ثمرته . وقيل : إن الريحان هو الرزق ، قال الشاعر : .

(سلام الإله وريحانه % ورحمته وسماء درر) .

قال الحسن البصري : هو الريحان الذي يشم . وأولى الأقاويل أن العصف هو التبن ، والريحان هو الحب الذي خلق فيه للأكل ، سماه ريحانا ؛ لأن منه رزق العباد . وفي المصاحف : ' والحب والعصف ' ومعناه : وخلق الحب ذا العصف . .

وقوله : (^ فبأي آلاء ربكما تكذبان) معناه : بأي نعم ربكما تكذبان أيها الإنس والجن ؟ والمراد من الآلاء النعم التي عدها من قبل . وقد ثبت برواية محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي قرأ سورة الرحمن على أصحابه ، فلم يجيبوا بشيء ، فقال : ' ما لي أراكم سكوتا ! للجن كانوا أحسن منكم ردا ، ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة (^ فبأي آلاء ربكما تكذبان) إلا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد ' . @ 325 @ (^ آلاء ربكما تكذبان (13) خلق الإنسان من صلصال كالفخار (14) وخلق الجان من مارج من نار (15) فبأي آلاء ربكما تكذبان (16)) * * * * * * .

قوله تعالى : (^ خلق الإنسان من صلصال كالفخار) الصلصال : الطين اليابس الذي يصوت إذا نقر وحرك . .

وقوله : (^ كالفخار) أي : الخزف . فإن قيل : قد قال في موضع آخر : (^ من طين لازب) ، وقال في موضع : (^ من حمأ مسنون) ، وقال هاهنا : (^ من صلصال) فكيف وجه التوفيق ؟ .

الجواب عنه : أن الجميع صحيح على القطع ، فا تعالى خلق آدم من تراب جعله طينا لازبا ،

ثم جعله حمأ مسنونا ، ثم جعله صلصالا كالفخار ، ثم صوره . قال قتادة : هو الماء يصيب الأرض ، ثم يذهب الماء فيجف موضع الماء وييبس وينشق ، فهو الصلصال كالفخار . وذكر أبو الحسين بن فارس في تفسيره : أنه ورد في بعض الحديث أن ا تعالى حين أراد أن يخلق آدم عليه الصلاة والسلام جعل التراب طينا لازبا ، وتركه أربعين سنة ، ثم جعله صلصالا كالفخار ، وتركه أربعين سنة ، ثم صوره وتركه جسدا لا روح فيه أربعين سنة ، وكانت الملائكة يمرون عليه فيقولون : سبحان الذي خلقك لامر ما خلقك . وقد ثبت عن النبي ' أن إبليس عليه اللعنة لما رأى الصورة فوجده أجوف ، فعلم أنه خلق لا يتمالك ' . .

قوله تعالى : (^ وخلق الجان من مارج من نار) أي : من لهب النار . ويقال : خالص النار . وإن الجان هو أبو الجن . .

وقوله : (^ فبأي آلاء ربكما تكذبان) قد بينا معناه . وقال الحسن : الجان هو